الانحراف اليساري في الحزب ١٩٣٠ ــ ١٩٣٥ : حدد مؤتمر الحزب السابع المنعقد في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٠ كسياسة رسمية ، الخط السياسي الذي جرى اتباعه منذ نهاية انتفاضة ١٩٢٩(٦٨). وكان الحزب قد بدأ في بداية العام ١٩٣١ يحرض الفلاحين على عدم دفع الضرائب(٦٩)، ويحثهم على احتلال اراضي الحكومة والصهاينة والملاكين العرب ، ثم يدفعهم للانضمام الى العمال من اجل انتخاب لجان ثورية . وقد تميز هذا التحريض بعنف لهجته. فقد أبلغوا الفلاحين ان الحكومة الانكليزية والصهاينة والافندية العرب « يمصون دماءكم » وانه ما من شيء « يستطيع انقاذكم من طغيان » ذلك الاستغلال المثلث « الا السيف والبندقية » .

ان هذه الدعوة للثورة والانتفاض ضد الحكم البريطاني والاستعمار الصهيوني والاقطاع العربي قد جرى رسمها بوضوح في مقررات المؤتمر السابع للحزب . فقد شددت المقررات على ان التعريب هو الشرط الرئيسي لنجاح العمل في الريف ، وأوضحت ضرورة التحرك والتحريض بين أنصاف البروليتاريا والعمال الزراعيين الذين « يشكلون اللحمة الحيوية بين الفلاحين والطبقة العاملة »(٧٠). كما جاء في المقررات وفي التحريض « ان الارض لمن يفلحها » وان على الفلاح أن يستولي عليها ويرفض دفع ضرائبه(٧١). واعترف الحزب ان المقاومة السلبية غير كافية، ورأى ان التصفية الفعلية للحكم البريطاني غير ممكنة الا بثورة فلاحية مسلحة تحت قيادة الطبقة العاملة(٧٢). ومن أجل التوصل الى كل ذلك دعا الحزب الى شن نضال شديد وفعال ضد الاصلاحيين القوميين، ودعا أيضا الى وجوب « فضح خيانة » الزعماء العرب والمجلس الاسلامي والمفتي ، والى ضرورة اطلاق حملة دعائية تهيىء التربة للنضال من اجل اقامة حكومة العمال والفلاحين(٧٤).

وفيما يتعلق باليهود والصهيونية نشر الحزب رأيه(٧٥) الذي يميز فيه بشكل قاطع بين الاثنين مشددا على انه « من الخطأ اعتبار الامبريالية والصهيونية والسكان اليهود كفئة عضوية واحدة ليس بينها اي تناقض »(٧٦). ولكنه اعترف مع ذلك ان « الاقلية القومية اليهودية المتأثرة بالصهيونية تلعب دورا عميلا للامبريالية »(٧٧) ضد الجماهير العربية، وانه نتيجة ذلك « فان الصراع ضد الصهيونية يصبح المسألة الاساسية للثورة في الريف » . وشدد الحزب في هذه الفترة على مسألة الارض نظرا لتزايد شراء الاراضي من قبل الصهاينة ، الامر الذي ساعد في خلق خلفية ملائمة للنشاط الشيوعي(٧٨).

وفيما يتعلق بالعرب فان الحزب قد عبر عن اعتقاد يتمشى مع خط استراتيجية « الفترة الثالثة » للكومنترن(٧٩) الذي يتلخص في أن « اللجنة التنفيذية العربية بدأت تسير على طريق خياني في منافسة الصهيونية في المساومة للحصول على تنازلات من الامبرياليين الانكليز »(٨٠)، وان النضال من أجل الاستقلال الوطني والوحدة القومية للشعوب العربية الذي تداخل معه النضال من أجل ثورة فلاحية ، يجب أن يوجه لا فقط ضد الامبرياليين وعملائهم الصهاينة وأنما أيضا ضد الاقطاعيين العرب(٨١). فقد فضحت انتفاضة ١٩٢٩ الزعماء العرب القوميين البورجوازيين الاقطاعيين . وقد كشفت خيانتهم(٨٢) حقيقة ان النضال ضد الامبريالية والصهيونية لا يمكن خوضه تحت قيادة قوميي اللجنة التنفيذية(٨٣).

وقد تميزت هذه الفترة من تاريخ الحركة الشيوعية في العالم العربي (بالاضافة الى الجهود التي بذلت من أجل التعريب في سوريا ولبنان وفلسطين) بتشديد الامبريالية على تكتيك « فرق تسد » الذي أدى الى حالة التجزئة الراهنة للوطن العربي . فقد